

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 15-06-2006 العدد : 12313

الصفحات : 101 المسلسل : 343

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

تعتبر معقلاً للعلم والعلماء منذ مئات السنين

10 مدرسة للبنين والبنات يريده قبل افتتاح المدارس الحكومية بنجد والشرقية



صالح بن حميد



صالح الفوزان



محمد الجاسر



عبد العزيز السدري



عبد العزيز التاجر

التعليم النظامي بدأ فيها عام 1356هـ بأمر من الملك عبدالعزيز

الفيصلية نقطة الإنطلاقة التي جسدت الماضي وصنعت الحاضر

✉ كتب - محمد الحنايا - بريدة
تصوير - سيد خالد:

تعتبر مدينة بريدة مقفل علم وعلماء منذ مئات السنين نتيجة افتقارها على الثقافات العربية وغيرها عبر تجار البعثيات بحيث كانت تضم ١٥ مدرسة تسع منها للبنين وست للبنات قبل بداية التعليم النظامي في تجرد الشرقية بسنوات طويلة تدرس فيها العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية وعلم الفلك وغيرها.

وقد أسهمت هذه المدارس آنذاك في التثامي المعرفي لدى أبناء وبنات بريدة الذين تفوقوا في عدد من المجالات محققين قصب السبق.

أ- مرحلة التعليم قبل النظامي:

لقد كانت بداية التعليم في بريدة وغيرها من طريق الكتاتيب وكان يقوم على التدريس عالم أو مجموعة من طلاب العلم أو الذين يجيدون بهارة أو فناً من الفنون وكانت وسيلة التعليم هي الألواح الخشبية المطية وكان يسمى (المطوع) وقد يستعين المعلم ببعض النابغين من التلاميذ لتدريس زملائهم.

الكتاتيب :

مصطلح لمجموعة من الطلاب يلتزم كل طالب بإحضار اللوح لكتابة الدرس عليه وكان المطوع هو المدرس الوحيد وهو مدير المدرسة في نفس الوقت ويتعلم الطالب القراءة والكتابة كما يتعلم بعض المبادئ في الحديث والفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربية ومبادئ الحساب والفلك.

وكانت للمطوع في كتاتيب بريدة منزلة عظيمة عند طلابه حيث يقدرونه ويولونه وكان أولياء الأمور يدفعون راتبه حسب المتيسر لديهم من قوت يومهم وهي من المحاصيل الزراعية من حبوب وتصور وخلافه وبعضهم يدفع قرشاً أو نصف قرش في الأسبوع ممن يملكون النقود.

إن الكتاتيب في بريدة وغيرها، هي النواة الأولى التي غرست جذور التعليم لأبنائها. أهم مدارس الكتاتيب للبنين في بريدة قديماً:

- ١- مدرسة الشيخ / عبدالله بن إبراهيم السليم.
- ٢- مدرسة الشيخ / عبدالله بن إبراهيم الماركان.
- ٣- مدرسة الشيخ / محمد بن صالح الوهيبي.

- ٤- مدرسة الشيخ / ناصر بن سليمان السيف.
- ٥- مدرسة الشيخ / صالح بن محمد الصقعي.
- ٦- مدرسة الشيخ / عبدالعزيز بن صالح الفرج.
- ٧- مدرسة الشيخ / ابن رزقان.
- ٨- مدرسة الشيخ / ابن مضيان.
- ٩- مدرسة الشيخ / العمري وغيرها.

تعليم الفتاة في بريدة :

كان التعليم في بريدة قبل التعليم النظامي لا ينحصر على الأبناء دون البنات إذ أن هناك نسوة فاضلات فرغن أنفسهن وميآن منازلهن لاستقبال وتعليم البنات دون اشتراط ميلغ أو أجرة معينة إلا ما يوجد به أهل الطالبة. وكان من أولويات تعليم المرأة في الكتاتيب النسائية تعليم المرأة الكبيرة القرآن الكريم والأحاديث النبوية إضافة إلى تدريس ما يتعلق بأسور الصلاة كالطهارة أو أداء الصلاة وصوم رمضان وغير ذلك من العلوم العصرية كالحساب والجبر وغيرها.

- أهم مدارس الكتاتيب للبنات في بريدة قديماً:
- ١- مدرسة أم الهزاع جنوب مسجد المطوع.
 - ٢- مدرسة بنت ابن سنام غرب بريدة.
 - ٣- مدرسة أم الفوزان قرب مسجد العيد.
 - ٤- مدرسة أم الدخيل لله غرب مسجد ناصر.
 - ٥- مدرسة هيلة السيف.
 - ٦- مدرسة أم الصقعي وغيرها.

ب - التعليم النظامي في بريدة:
اهتم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - بالتعليم اهتماماً كبيراً. وقد أصدر - رحمه الله - مرسوماً بافتتاح تسع مدارس نظامية في نجد والشرقية في ٢٩ / ٥ / ١٣٥٥ هـ وعهد بتنفيذها إلى نائب جلالة الملك، وكان تصيب مدينة بريدة مدرسة واحدة هي الأولى في بريدة تحت إشراف مديرية المعارف والتي سميت بعد ذلك (بالفيصلية) وكان افتتاحها عام (١٣٥٦ هـ) لعدد طلاب تجاوز الثمانين طالباً.

وقدم تكتيف الأستاذ موسى عطار بافتتاح المدرسة والإشراف عليها واختار معاوناً له محمد بن علي ربيع من أهالي المدينة ثم انتقل إلى

طيب الله ثراه ليكون أول مدير لأول مدرسة في العاصمة الرياض بعد نجاحه في إدارة المدرسة الفيصلية في بريدة. الفيصلية:

تعتبر المدرسة الفيصلية أولى المدارس التي تم إحدائها في مدينة بريدة هي واحدة من تسع مدارس تم إحدائها في نجد والإحساء.

وقد كان أول فوج من الطلاب يدرس فيها وصل إلى (٥٠) طالباً وكان ذلك عام ١٣٥٦هـ.

وقد سميت المدرسة بهذا الاسم نسبة إلى الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الذي ولد في عام ١٣٢٤هـ ونشأ نشأة دينية على صلاح وتقى وخلق رفيع وتواضع، وقد تولى عدة مناصب في الدولة حيث عين وزيراً للخارجية عام ١٣٤٩هـ، ثم عين ولياً للعهد في عام ١٣٧٣هـ وبويع ملكاً للبلاد في ٢٧/٦/١٣٨٤هـ.

مسميات المدرسة منذ تأسيسها:

- ١- المدرسة الأميرية: وكان عند تأسيسها عام ١٣٥٦هـ تطبيقاً لنظام المدارس الأميرية وكان ذلك لمدة عام حتى ١٣٥٧هـ.
- ٢- المدرسة السعودية: وكان ذلك عام ١٣٥٧هـ حتى نهاية عام ١٣٦٧هـ.
- ٣- مدرسة بريدة الأولى من عام ١٣٦٧هـ حتى نهاية عام ١٣٦٩هـ.
- ٤- المدرسة الفيصلية: من عام ١٣٦٩هـ حتى الآن.

بناء الحضارات البشرية وتاريخ الأمم .. من هنا جاء التعليم في المملكة مواكباً لمراحل التأسيس الأولى من خلال عطاءات وخطوات وضعت للنبات الحقيقية التي تشكل منها التعليم الحالي بصيغته الحالية.

بريدة معقل علم وعلماء :

ومدينة بريدة هذا الجزء الغالي من وطننا الكبير كانت معقل علم وعلماء حيث انفتحت على الثقافات الأخرى من خلال (العقيلات) الذين أسهموا في تعزيز الجوانب الثقافية قبل توحيد المملكة بفترة طويلة

ونقلوا جملة من المعارف والعلوم كانت تدرس في المدارس غير النظامية التي انتشرت في مدينة بريدة قبل التعليم النظامي وكان لها دور بارز في التثقيم المعرفي لدى أبناء بريدة حيث لم تجرد المدارس النظامية بعد إقرارها

صعوبة في بنائها الإداري والتربوي نظراً لتوفر العناصر البشرية المؤهلة القادرة على تحقيق الطموحات والطلعات والقيام بأدوارها الرسمية عبر التعليم النظامي الذي بدأ في بريدة عام ١٣٥٦هـ من خلال مدرسة (الفيصلية) التي جاءت لتستلم زمام التعليم من المدارس غير النظامية نحو مرحلة جديدة برزت فيها عطاءات الدولة السخية لقطاع التربية والتعليم والاهتمام المتزايد به .. ولعل (الفيصلية) مثال حي على عمق التعليم في مدينة بريدة الذي يؤكداه الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم العالم الفلكي وأحد رواد التعليم بالمملكة عموماً وبريدة على وجه الخصوص فهو صاحب إحدى المدارس غير النظامية فيها والتي تدرس العلوم الحديثة كالحساب والجبر والفلك حيث اختير بأمر من الملك عبدالعزيز

افتتاح معتمدية المعارف في منطقة القصيم :

تمت الموافقة على إحداث معتمدية للمعارف في القصيم في ١٦/٣/١٣٦٩هـ عهد بها إلى الشيخ صالح العمري حيث تم تعيينه بهذا المنصب في ١٠/٧/١٣٦٩هـ بعد موافقة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء عليه معتمداً رسمياً للمعارف وقد كان للشيخ العمري دور كبير في افتتاح تسع مدارس ليكتمل عدد المدارس المفتوحة في منطقة القصيم إلى عشر مدارس.

لم يكن التعليم في ذهنية المؤسس عبدالعزيز هامشياً بل كان خياراً قائماً. وهاجساً حياً يستحضره الباني في كل خطوة من خطواته .. فبالرغم من انشغاله في كفاحه لاستعادة ملك آبائه وأجداده ولم شتات الوطن وتوحيده إلا أنه استهدف التعليم كمحور رئيس لقيام هذا الكيان العظيم إيماناً منه برحمه الله بأهمية العنصر الإنساني ودوره في

المدينة المنورة ببناءً على طلبه. ثم اختار الأهالي الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم في السنة التالية لافتتاحها فتم تكليف الشيخ صالح بن سليمان العمري معاوناً للشيخ ابن سليم في المديرية حتى عام ١٣٦٧هـ حينما انتدب الشيخ البنطيم لفتح مدرسة الرياض (التنكارية) بأمر من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، ثم حل الشيخ صالح العمري مدير مدرسة بريدة الأولى. ولقد كان للحفلات التي يحضرها العشرات من الأهالي أثرها البالغ في إزياد إقبال الناس على إلحاق أبنائهم في هذه المدرسة.

لقد كانت المدرسة الأولى (الفيصلية) قلب التواة التي سارت عليها المدارس فيما بعد فلما اشتد إقبال التلاميذ على المدرسة الأم كان مديرها رجلاً صالحاً محباً للعلم وأهله مخلصاً لوطنه، وتحسنت الأحوال الاقتصادية وسلم في وقتها مديرية المعارف الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - فكتب إليه الشيخ العمري يطلب فتح مدرسة ثانية للتخفيف عن مدرسة بريدة ففتحت المدرسة المنصورية ببريدة عام ١٣٦٨هـ وضم إليها كتاب الشيخ الوهبي ثم افتتحت مدرسة ثالثة وهي المدرسة العزيزية ببريدة عام ١٣٦٨هـ وضم إليها كتاب ابن قرج.

أعلام وتبلاء درسوا في

مدرسة الفيصلية

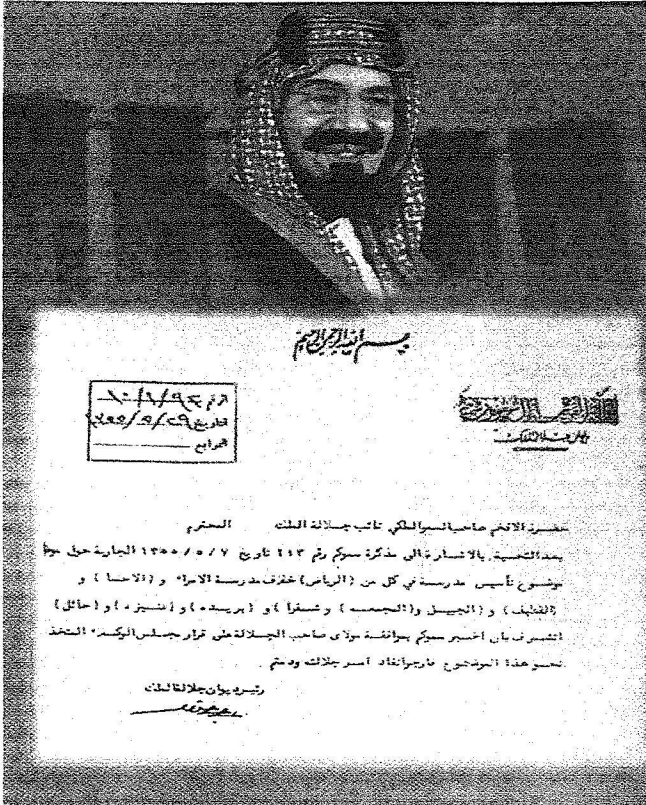
من الأعلام والتبلاء الذين درسوا بمدرسة الفيصلية ببريدة: سمو الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن فيصل آل فرحان وسمو الأمير عبدالله بن فهد بن فيصل آل فرحان وكيل أمين مدينة الرياض سابقاً: وسحق الأمير فيصل وعبدالعزیز الفهد الفصيل. وسمو الأمير فرحان بن عبدالله آل فرحان. وسمو الأمير تركي بن فهد والأمير محمد بن فهد وناصر بن فهد. ومعالي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس الشورى وعضو هيئة كبار العلماء. معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء. الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العجلان رئيس محاكم منطقة القصيم سابقاً. والشيخ عبدالعزیز بن عبدالرحمن المسند الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً وحمد بن إبراهيم الرشودي مدير عام الجمارك سابقاً ومعالي الدكتور خالد بن صالح السلطان مدير جامعة الملك فهد بن عبدالعزيز للبيترول والمعادن ومعالي الدكتور محمد بن سليمان الجاسر نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي ومعالي الشيخ عبدالعزيز بن علي التويجري وكيل الحرس الوطني سابقاً والشيخ سليمان بن عبدالله العجاجي نائب رئيس هيئة الرقابة والتحقيق ومعالي الشيخ الدكتور علي بن مرشد المرشد الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً ومعالي الدكتور عبدالرحمن بن حمد السعيد

مستشار بالديوان الملكي والشيخ محمد بن عبدالله العجلان عضو هيئة التمييز والدكتور فهد بن صالح السلطان الأمين العام لمجلس الغرف السعودية والمهندس احمد بن صالح السلطان أمين أمانة منطقة القصيم والشيخ علي بن إبراهيم الرشودي مدير عام المجاهدين بوزارة الداخلية سابقاً والدكتور احمد بن علي الرقيبة وكيل جامعة القصيم والشيخ عبدالعزيز بن صالح الحميد رئيس محاكم منطقة تبوك والدكتور عبدالحليم بن إبراهيم عبداللطيف مدير عام التربية والتعليم سابقاً والأستاذ صالح بن عبدالله التويجري مدير عام التربية والتعليم بمنطقة القصيم حالياً وغيرهم الكثير والكثير الذين أثروا الحياة العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية في المملكة.

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 15-06-2006 العدد : 12313

الصفحات : 101 المسلسل : 343



يؤكد ترحيب أهالي بريدة بافتتاح مدارس البنات
الشيخ إبراهيم الراشد تبرع بمنزل عائلته
قبل ٤٨ عاماً كمقر لأول مدرسة بنات بريدة

